

أعضاء البيان

@ 199 @ تفضيل بني إسرائيل ، وأنها بعد وجودها ، صرح اﻟﻰ بأنها هي خير الأمم ، كما أوضحنا . والعلم عند اﻟﻰ تعالى . .

7 ! 7 ! قوله تعالى : { ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِّ عِيقَةٍ مِّنَ الْأَشْوَءِ مُرْسِلًا فَاتَّبِعْ هَٰذَا } . وقد قدمنا الآيات الموضحة في سورة الزخرف في الكلام على قوله تعالى : { فَاسْتَمْسِكْ بِاللَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ } إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ } . قوله تعالى : { وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ } . نهى الله جل وعلا نبيه صلى الله عليه وسلم ، في هذه الآية الكريمة عن اتباع أهواء الذين لا يعلمون . . . وقد قدمنا في سورة بني إسرائيل في الكلام على قوله تعالى : { لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ } فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَّخْذُولًا { أنه جل وعلا يأمر نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم وينهاه ، ليشرع بذلك الأمر والنهي ، لأمرته كقوله هنا : { وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ } . . .

ومعلوم أنه صلى الله عليه وسلم لا يتبع أهواء الذين لا يعلمون ، ولكن النهي المذكور ، فيه التشريع لأمته كقوله تعالى : { وَلَا تَطِيعُوا مَن دُونَهُمْ ؕ ءَاثَرُهَا أَوَّكَافُونَ } . وقوله تعالى : { فَلَا تَطِيعَ إِلَّا لَكَ ذُرِّيَّتِي } . وقوله : { وَلَا تَطِيعُ كُلَّ حَلَافٍ مَّهِينٍ } . وقوله : { وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ } . وقوله : { لَّئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ } ، والآيات بمثل ذلك كثيرة . .

وقد بينا الأدلة القرآنية على أنه صلى الله عليه وسلم يخاطب ، والمراد به التشريع لأمته ، في آية بني إسرائيل المذكورة . .

وما تضمنته آية الجاثية هذه ، من النهي عن اتباع أهوائهم جاء موضحاً في آيات كثيرة
 كقوله تعالى في الشورى : { وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ هُمْ وَقُلْ ءَامَنْتُ بِمَا
 أَنْزَلَ إِلَهِهُ مِنْ كِتَابٍ } وقوله تعالى في الأنعام : { فَإِنْ شَهِدُوا فَلَا
 تَشْهَدُوا مَعَهُمْ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ السَّادِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا
 وَالسَّادِينَ لَا يُلْؤُونَ بِاللَّهِ خِرَةً وَهُمْ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ } . وقوله
 تعالى في القصص { فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنْزَلْنَا إِلَهُكَ الْكِتَابَ
 فَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ مُبْدِي الدَّجَالِ وَالْكَافِرِينَ } . والآيات كثيرة معلومة .